ذم الآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكا
قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى
وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل
وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ
بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما
ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا يوجد في الاول كحسن السبك
والاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني
مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص عليه وقول
سلم من راقب الناس مات هما اي حزنا وهو مفعول له او تمييز
وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا
واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة
لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول
ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم
الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد

لان سخا

الفتك

١٣٤

لان سخا غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على
والعدى يضمن اليه وهذا انشى له لما اعدى سخاؤه ولقد يكون
به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسير ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع
من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم
يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل
بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح ولكن مصراع ابي تمام اجود
سبكا وقول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في
تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام
اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكليف وان كان الثاني مثله
اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو حار اي تحير الى اهلاك النفوس مرتاد المنية
اي الطالب الذي هي المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق ق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا
والمنايا فاعل بحالها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)